يدفن اليوم بعد مسيرة لم تخل من التناقضات

البابا ترك سجلاً من الإنجازات.. وقائمة من الأعباء الثقيلة

■.. فيينا/حسام شاكر/ الثورة

لن يُسدل الستار على عهد البابا يوحنا بولس الثاني، بمجرد دفنه اليوم الجمعة فالنوافذ المطلة على ميدان بطرس بحاضرة الفاتيكان، التي أضيئت بقوة الليلة الماضية ستكون إيذاناً بتسليط الضوء على تجربة من دخل التاريخ الحديث بالفعل كأحد الفاعلين فيه، من أصحاب النفوذ الكبير الذي يتخطى الساحة الدينية.

لقد كان عهد البابا البولندي حافلاً بالإضافات ومتميزاً بالخصوصيات. فقد طبعت ملابسات النشأة لكارول يوزيف فويتيلا، الشهير باسمه البابوي "يوحنا بولس الثاني"، المولود قبل خمس وثمانين سنة؛ نمط حضوره على رأس الكنيسة الكاثوليكية لما يربو على ربع القرن.

لقد عكس البابا الراحل جوانب إنسانية شدّت إليه الأنظار، وستورثه تقديراً كبيراً في صفحات المؤرخين للكنيسة، خاصة عندما أخذ في تكريس نهج من التواصل الاجتماعي مع البسطاء من عامة الجمهور، فكان نزوله إلى بعضهم في مواقعهم ومشافيهم، بل وتفقُّده للميئوس من شفائهم على أسرّة انتظار الموت؛ بمثابة محاولة جريئة لتجسير هوة كرستها التقاليد البروتوكولية الصارمة المعمول بها في الفاتيكان عبر قرون.

وبقدر ما انتزع كارول يوزيف فويتيلا، الإعجاب لوفائه الحار لوطنه بولندا وحنينه المستمرّ إليه، إلى الدرجة التي أثارت التخمينات بأنه سيخرق العرف البابوي بالتوصية بأن يُدفن في مسقط رأسه فادوفيتسه، التي تبعد خمسين كيلومتراً عن مدينة كراكوف البولندية، وهو ما لم يحدث؛ فإنّ عدداً من المواقف الإنسانية التي سجّلها برهنت عن حسّ نادر، من قبيل تصريحه في السابع عشر من مايو ١٩٨١، من على فراشه في المشفى الذي رقد فيه بروما، بعد محاولة اغتياله بأربعة أيام فقط؛ أنه يصلّي من أجل من أقدم على قتله. وفي ما بعد؛ بادر البابا بخطوة أبعد من ذلك؛ عندما قام بزيارة المعتي، علي أقجا، في سجنه وأدار معه حديثاً ثنائياً غلبت عليه روح الصفح والتسامح.

لقد انبثقت تلك المواقف التي تفيض بالحنوّ عن شخصية مرهفة، فبينما تأثر البابا الراحل بشخصية أمه التي دفعته إلى السلك الكنسي، أكثر من أبيه الذي فارق الحياة في مطلع شبابه؛ فقد كان علاوة على ذلك شاعراً واعتلى خشبة المسرح أيضاً، قبل أن يُختار لتولّي أبرز منصب على الإطلاق في المؤسسة الكنسية الكاثوليكية.

كان يوحنا بولس الثاني، طوال عهده البابوي الذي استغرق ستة وعشرين عاماً ونصف العام؛ مدركاً أنّ رسالته لا يمكنها أن تصل كما ينبغي بمجرد التواصل عن بُعد، في عالم يشهد حراكاً دينياً متسارعاً. ولذا؛ فقد دأب على التنقل بين دولة وأخرى، ليدخل التاريخ بوصفه أكثر البابوات تجوالاً حول العالم، بواقع مائة وأربع سفرات، علاوة على اثنتين وأربعين جولة بابوية داخل إيطاليا ذاتها، موظفاً الزخم الذي تمنحه زيارته لبلد ما لصالح الحالة الدينية الكاثوليكية فيه، ولتسوية بعض الملفات العالقة هنا وهناك أحياناً. وكان له أن يسجّل في غضون تلك الجولات الحافلة أرقاماً قياسية لم يحلم بها أسلافه، من قبيل أكبر عدد يحتشد في صلاة جماعية كاثوليكية، وهو ما تحقق له خلال زيارة قام بها إلى الفلبين، انتظم فيها أربعة ملايين شخص.

إنّ جولات كتلك تعني الكثير في المقاييس الكنسية التقليدية، التي تعول على ارتفاع مؤشر التديّن بالنسبة لأولئك الذين يتمكنون من رؤية البابا مباشرة، وهي الرؤية التي يقول بعض المتحمسين الكاثوليك إنّ من شأنها أن تغيّر مجرى حياة بعض البشر.

وإلى جانب ذلك النمط من الاتصال ذي الطابع التقليدي في أصله؛ فإنّ البابا، إزاء "ثورة الإعلام والاتصالات" المتصاعدة، والتي عايشتها أولاً بأول روما ذاتها، مدينة قنوات التلفزة التي لا تُحصى؛ أفاد من ذلك كثيراً في تعزيز حضوره عالمياً، وفي تكريس حالة من النجومية الجماهيرية، التي تسلط الأضواء على نموذجه، وصولاً إلى استنفاذ مزايا البث الحي المباشر في بعث الكوامن الدينية الذابلة في بعض أرجاء "العالم الكاثوليكي".

وفي مواجهة الذبول إياه؛ أيقن البابا أنه لا مناص من أن تتدارك كنيسته ذاتها في عالم تتسارع فيه المتغيرات وتترهل فيه المؤسسات التقليدية، فكانت نظرته الاستراتيجية إلى الشباب وضرورة التوجه إليهم بشيء من الانفتاح. وهكذا رعى الفاتيكان "الأيام الشبابية العالمية"، وحاول البابا أن يدفع باتجاه إزالة قيود التكلف والحواجز النفسية التي تفصله عن هذه الشريحة التي تمسك بزمام المستقبل، متوجهاً إليها بالقول "سمّوني كارول ببساطة"، كما خاطب الشبان في مانيلا في الرابع عشر من يناير ١٩٩٥م

ومع ذلك؛ فقد عكست تجربة البابا يوحنا بولس الثاني بعض المفارقات أيضاً. فقد امتُدح كثيراً لـ"انفتاحه على البشر" و"قربه من الناس البسطاء"؛ لكنّ ذلك المديح بقي بمنأى عن المؤسسة الكنسية الكاثوليكية ذاتها، المتهمة في عهده من قبل أوساط كاثوليكية بالهيمنة على الرعية والاستبداد أيضاً، والبقاء على حالة صارمة من الانغلاق تلائم العصر الوسيط، حسب منتقديها.

بولس الثاني والسياسة

يبدو من الواضح أنّ الفاتيكان نجح خلال عهده في مواصلة حضوره على مسرح السياسة الدولية، إلى الدرجة التي جعلته مقصداً لساسة العالم وممثلي الأطراف ذات الصلة، الذين تدفقوا للقاء البابا قبيل حرب العراق لسنة ٢٠٠٣، إلاّ أنّ مواقف الفاتيكان التي منحته تقدير قطاعات واسعة من حركة الجماهير المناهضة لتلك الحرب؛ لم تفلح في قطع الطريق عليها، ولا في احتلال هذا البلد العربي الذي أُدخل قبل سنتين في دوامة خارجة عن السيطرة.

عُرف عن البابا الراحل اهتمامه بالشأن السياسي، خاصة وأنه نشأ في بيئة تموج بالتحوّلات السياسية الكبرى التي طبعت وجه القرن العشرين. فقد عايش الاحتلال النازي لبولندا، كما قضى عقدين من الزمن تحت الاستبداد الشيوعي الذي أشاع الإلحاد في بلد معروف بملمحه الكاثوليكي، وما زال شعبه هو الأكثر تديّناً على المستوى الأوروبي بأسره.

ومن هنا؛ لا يمكن فصل نزوع يوحنا بولس الثاني إلى تسوية "الملف اليهودي" العالق في الكنيسة الكاثوليكية؛ عن ما شهدته البيئة البولندية من ممارسات ضد اليهود وملاحقات مأساوية لهم.

كما جاء اختياره لمنصب البابوية في سنة ١٩٧٨؛ إدراكاً من الكرادلة، الممسكين بزمام الموقف الفاتيكاني في نهاية السبعينيات من القرن الماضي؛ لضرورة تفعيل الحالة الدينية المسيحية الكامنة خلف الستار الحديدي. وبهذا؛ لم يبالغ بعض المراقبين عندما اعتبروا أنّ كارول يوزيف فويتيلا، الذي حرص على زيارة مسقط رأسه بعد اعتلائه لمنصب البابا، إبان الحكم الشيوعي؛ قد سجّل نقطة التحوّل الأولى في المنعطف الكبير الذي شهدته وسط أوروبا وشرقها في ما بعد.

ولا يمكن عزل اختيار كاردينال بولندي لمنصب البابا؛ عن الخلفية السياسية التي نشدت إحداث ضغط داخلي على النظم الحمراء، عبر البوابة الدينية. كما لا يمكن تجاهل الشعور بالتهديد الذي انتاب تلك النظم من مغزى الرسالة السياسية التي ينطوي عليها ذلك الاختيار، وهو ما عبّرت عنه بشكل صارخ المحاولة الفاشلة لاغتيال البابا في سنة ١٩٨١، التي ترجح الفرضيات والمؤشرات أنها من تدبير جهاز المخابرات البلغاري، وبتكليف من نظيره السوفياتي "كي جي بي"، وإن تمت في ميدان بطرس بالفاتيكان على يدي التركي علي أقجا، الذي تصادف وقوعه على أحد خطوط التماس للصراع الدولي إبان الحرب الباردة. ومع الاهتمامات السياسية التي عُرفت عن البابا منذ سني النشأة؛ فإنّه لم يتردد في أن يحظر بشدة على رجال كنيسته الانخراط في السياسة أو التعبير عن ميول أو مواقف سياسية. إلاّ أنّ ذلك لم يكن ليعني أنّ الكنيسة الكاثوليكية كانت معزولة بالكامل عن المشهد السياسي، فالأمر قبل ذلك وبعده يتعلق بدولة، هي الفاتيكان، وإن كانت تمثل، بالتزاماتها وامتيازاتها؛ حالة استثنائية على صعيد المجتمع الدولي، بينما مارست الكنائس الكاثوليكية والمنظمات والقوى المرتبطة بها دوراً ملموساً في الضغط والتأثير على صانعي القرار السياسي باعتبارها أبرز الفاعلين الأساسيين في الساحة الاجتماعية.

شخصية إنسانية دخلت التاريخ بنفوذ تخطى الساحة الدينية

فلسطين مثالاً..

الضغط والتأثير إياهما كانا فاتريْن للغاية، في حالات عدّة خيّبت آمال بعض الشعوب المقهورة. من هذه الشعوب مثلاً كان الفلسطينيون، الذين توقّعوا أن يهبّ الفاتيكان و"العالم المسيحي" للتضامن الفعّال معهم في ظل الحرب التي شنّتها الدولة العبرية عليهم إبان انتفاضة الأقصى، والتي حملت عناوين موسمية تفتقت عنها أذهان قادة أعتى ترسانة عسكرية في الشرق الأوسط؛ من قبيل "السور الواقي" و"عملية بالألوان" و"أيام الندم".

أما الفاتيكان؛ فقد اكتفى إزاء المجزرة اليومية بموقف المراقب، أو المُعرب عن القلق في بعض الحالات، أو إبداء انتقادات في حالات نادرة، دون أن يحرك ساكناً أو يسكّن متحركاً، حتى عندما كان جيش الاحتلال الإسرائيلي يُمعن في امتهان كنيسة المهد التلحمية في سنة ٢٠٠٢م وفي موقف يمثل حالة اتساق تاريخية في العصر الحديث؛ لم تصدر عن الكنيسة الكاثوليكية مواقف تحاكي شيئاً من ثقافة "لاهوت التحرير" التي عرفتها أمريكا اللاتينية، بل كان أداؤها في هذا المضمار أقرب إلى المواقف الدبلوماسية لدولة، اعترفت بالدولة العبرية في سنة ١٩٩٤، علاوة على كونها عضواً في مجتمع دولي استمرأ غضّ الطرف عن مظالم وفظائع كان بالإمكان كبح جماحها على الأقل.

كانت فلسطين في السنوات القليلة الماضية اختباراً حسّاساً للفاتيكان، وقد فضّلت القيادة البابوية نهجاً ينسحب من مربع "التورّط" في إثارة حنق الدولة القائمة على مشروع احتلال، مدعوم من العواصم المسكتة بصناعة القرار الدولي، وهو الحنق الذي سرعان ما يثور، كما تبيّن إثر تصريح البابا الذي أعاد فيه إلى الأذهان أنّ السلام يحتاج إلى "جسور وليس إلى أسوار أو أسيجة"، في معرض انتقاده للجدار المُدان دولياً الذي تشيّده سلطات الاحتلال. فقد أحجم آرائيل شارون، رئيس الوزراء الإسرائيلي، جراء هذا التصريح، عن الذهاب إلى الفاتيكان، لدى زيارته إلى روما سنة ٢٠٠٣م

وبهذا؛ فإنّه لن يُكتب لأحاديث أخرى رتيبة ومتكررة عن السلام والتصالح؛ سوى التبخر في فضاء الأمر الواقع الاحتلالي. فالبابا عندما تطرّق إلى فلسطين؛ لم يُضف جديداً إلى مواقف الانتظار وغضّ الطرف، مثلاً كما في رسالته لـ "يوم السلام العالمي"، الذي وافق الأول من (يناير) ٢٠٠٥؛ قائلاً "كيف لنا ألاّ نشير إلى الوضع الخطير في فلسطين، أرض يسوع، حيث يصعب جمع الخطوط المتبادلة، في الحقيقة والعدالة، التي قطعها تزاج تغذيه كل يوم بطريقة مقلقة اعتداءات وأعمال انتقام؟"، هكذا وحسب، دون فرز بين آلة احتلال؛ وشعب تسحقه كل صباح، وكأنّ الإمساك بأطراف خيوط "الحقيقة" بات عسيراً بحدّ ذاته.

لقد تبعثرت أوراق "الحقيقة" في فلسطين، وفق المنظور الفاتيكاني، رغم تأكيد البابا الراحل من قبل بأنه سيكون مستعداً "حتى للحديث مع الشيطان، إذا ما تعلّق الأمر بالحقيقة وبالدين وبحقوق الإنسان"، كما ذكر في تصريح له في التاسع عشر من أغسطس ١٩٨٥، في رحلة جوية أقلته من نيروبي إلى الدار البيضاء.

أعباء على كاهل وريث البابوية

يبقى من الواضح أنّ تجربة يوحنا بولس الثاني، بكل ما عرفته من زخم وفعالية في مجالات عدة؛ باتت عبئاً على خلفه، الذي ما زال اسمه قيد التقديرات المتضاربة والتخمينات. كما أنّ البابا الجديد سيكون، علاوة على ذلك؛ مقيّداً بهوامش نجح ذلك الكاردينال الأسبق القادم من جنوب بولندا في تشبيتها كضوابط مستقبلية لا محيد عنها. من ذلك؛ القضايا المتعلقة بالعلاقات الجنسية، ومسألة صعود المرأة في مراتب السلك الكنسي، كما هو الحال مثلاً لدى البروتستانت، والتي ستعيد فرض ذاتها كلما سنحت الفرصة، في عالم بات ملف "تمكين المرأة" مطروحاً فيه بقوة على شتى الأصعدة.

ولكنّ أعباءً ثقيلة أزيحت بكل تأكيد عن كاهل البابا الجديد، سواء على صعيد الحوار المسكوني، بما في ذلك التقارب البطيء مع الكنيسة الأرثوذكسية، وهو ما بذلت فيه جهود شاقة في نصف القرن الأخير، وفي عهد البابا الراحل بشكل خاص؛ أو على مستوى الملف اليهودي الذي تولّى يوحنا بولس الثاني إبرام تسوية تاريخية له حازت على استحسان الجانب اليهودي بدرجة كبيرة، وإن لم تكن مطلقة، ما جعل آرائيل شارون يمتدح رأس الكنيسة الكاثوليكية في رسالة التعزية الصادرة عنه إثر وفاته بوصفه "صديقاً للشعب اليهودي".

بعد هذه الأشواط التي تم تثبيتها في سجل يوحنا بولس الثاني؛ ربما يجد البابا الجديد أنّ عليه تحقيق إنجاز كبير في مربعات جديدة، وقد تكون أكبر طائفة دينية غير مسيحية في العالم هي المقصد هذه المرة. لماذا لا؟.

فما زالت بعض القضايا المتعلقة بالمسلمين مثيرة للجدل والتجاذبات، رغم ما قرّرته وثيقة المجمع الفاتيكاني الثاني، الصادرة في أكتوبر ١٩٦٥ من التقدير للإسلام، والتي نظرت للمسلمين على أنهم "موحّدون يعبدون الإلهَ الواحد". وكانت الكنيسة الكاثوليكية قد أكّدت في تلك الوثيقة، التي عُدّت تطوّراً تاريخياً مهماً، أنها "تنظر باحترام للمسلمين، إنهم يعبدون الإله الواحد الحي، الموجودَ في ذاته، القويّ، الرحيم، خالقَ السموات والأرض".

وبعد أربعين عاماً على ذلك الموقف المفصليّ؛ ثمة دواعٍ ملموسة قد يراها بعض المعنيين لخروج الفاتيكان بموقف جديد أكثر تقدماً، على أمل سحب البساط من تحت أقدام مؤجّجي خطاب "صدام الحضارات" أو مثيري حمى "الإسلاموفوبيا"، التي لم يتورّع حتى عدد من الكرادلة الكاثوليك عن الانخراط في خطابها التحريضي عبر السنوات الأخيرة، مخالفين الخط الرسمي المحدّد لكنيستهم، ودون أن يلقوا ردعاً معتبراً لما أقدموا عليه.

ثمة ملف آخر كبير، لكنه سيبقى على الأرجح طيّ التجاهل الكامل، فهو يتعلق بشبهة الارتباط، المسكوت عنها، بين الإرساليات الكنسية والنشاط الاستعماري البائد، ومدى انخراط الكنيسة الكاثوليكية في ملابسات مثيرة للجدل، من قبيل ما يسميها الكاتب الألماني غيرت فون باجينسكي "جرائم باسم المسيح"، عبر العلاقة النفعية المتبادلة التي كانت قائمة، برأي مراقبين كُثر، بين الاستعمار والإرساليات الكنسية.

أما الأسئلة الشائكة المتعلقة بالنظام الكنسي الكاثوليكي وأدائه المعهود ومواقفه المتجددة؛ فإنّ الوفاة البابوية تعيد طرحها وبصورة قد لا تتقيّد بالمنسوب الذي شهده عهد يوحنا بولس الثاني، رغم ما حفل به من موجات شديدة من الانتقادات، التي تجلّت في بعض الحالات بانداع أزمات موضعية في بعض مجتمعاتها الرعوية. فالمتوقع هو أن تكون العواصف الجديدة المرتقبة ملائمة لتحديات القرن الحادي والعشرين واستحقاقاته، وسيكون للنهج الذي سيكرّسه البابا الجديد أثره على حدة تلك التجاذبات واتجاهاتها.

"الإرث الثقيل" بعد الدخان الأبيض

سيجد وريث البابا يوحنا بولس الثاني بين يديه تحديات شاقة. فالكنيسة الكاثوليكية مرت في العقود الأخيرة بمراحل مفعمة بالأزمات، ليس فقط لانحسار أعداد أتباعها في البلدان الأوروبية الغربية، وإنما لعوامل أخرى عدّة فرضت ذاتها، كتنامي تيارات منافسة لها، وصعود فرَق دينية على حسابها، بينما ازدهرت ظاهرة مَن التديّن المسيحي خارج نطاق الكنائس، بل وأخذت المجتمعات الغربية تتعرّف على ظاهرة "الخليط الديني".

كما أنّ إحدى الأزمات التي تلقي اليوم بظلال قاتمة على المشهد الدينيّ الكاثوليكيّ في الغرب والعالم؛ تتمثل في التراجع الكبير في أعداد الملتحقين الجدد بسلك التأهيل للوظائف الدينية والمراتب الكنسية. إذ تُحجم الشرائح الشابّة عن الإقبال على هذا السلك، ما يبدو متماشياً مع تدنّي التقدير للكنيسة الكاثوليكية في الكثير من مجتمعاتها، وافتقار العمل في هياكل الكنيسة للجاذبية الكافية في عيون الشباب، ما يُضرّ بمطلب توريث المواقع الدينية للأجيال الجديدة. وعلى ضوء هذا؛ أصبح لمفهوم "العمالة الأجنبيّة" ما يقابله في المؤسسات الكنسيّة الكاثوليكية في البلدان الغربية، التي يتزايد اعتمادها على خيار استقدام القساوسة من شرق أوروبا ودول العالم الثالث، وبخاصّة من أمريكا اللاتينية والبلدان الأفريقية، لتغطية الفجوة المتفاقمة في الموارد البشرية لديها.

وزيادة على المصاعب الأدبية التي عانت منها الكنيسة الكاثوليكية في العقود الأخيرة؛ فقد برزت خلال ذلك سلسلة من الفضائح المدوية التي عصفت بها، والمؤكد أنّ أشدها وطأة ما مثلته الفضائح الأخلاقية التي أطاحت بعدد من الكرادلة والأساقفة، وألحقت أضراراً جسيمة بصورة الكنيسة الكاثوليكية ورموزها. وما فاقم الموقف؛ أنّ التعامل الذي بدا متراخياً من جانب الفاتيكان مع هذه الفضائح المحاطة بستار كثيف من التعتيم الداخلي؛ قد انعكس بالسلب على مصداقية مؤسسة الكنيسة وعلى مستوى التقدير الذي يُفترض أن تتمتع به في مجتمعاتها.

ويبدو أنّ "الإرث الثقيل" الذي خلّفه البابا لمن بعده، بتعبير عالم اللاهوت السويسري هانز كونغ؛ سيتجلى بشكل قوي في التنازع الداخلي في الكنيسة الكاثوليكية بين التيارين المحافظ والإصلاحي. فسياسة البابا الراحل التي مالت إلى المحافظة؛ أوصدت منافذ الحوار الداخلي، وعمدت إلى إبقاء المشكلات بعيداً عن المعالجة الجدية المثيرة للمتاعب الآنية.

وفي هذه الأيام؛ تبقى أنظار معسكريْ المحافظين والإصلاحيين مشدودة بقوة إلى ما سيتمخض عنه اجتماع الكرادلة المائة والسبعة عشر في كنيسة سيستين بالفاتيكان، على أمل أن يكون الدخان الأبيض المنبعث من مدخنتها معلناً عن انتخاب "الحبر الأعظم" الجديد؛ أمارة بأن تعزّز معه مواقعهم، أو على الأقل؛ بأن تبقى معه الأمور على ما هي عليها، حتى إشعار آخر.

● خدمة قدس برس

تشارلز أرجأ زواجه لحضور جنازة البابا

■.. أرجأ الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا زواجه من كاميلا باركر بولز من اليوم الجمعة إلى غد السبت حتى يتمكن من حضور جنازة البابا يوحنا بولس الثاني.

وقالت متحدثة باسم مكتب الامير تشارلز "قرر صاحب السمو الملكي والسيدة باركر بولز ارجاء زواجهما الى يوم السبت اعرابا عن احترامهما للبابا".

وسيمثل الامير تشارلز الملكة اليزابيث في الجنازة. وقال مكتب تشارلز ان بولز لن ترافقه لحضور الجنازة.

وقال مراقبون لشؤون الاسرة المالكة انه لم يكن بالامكان تجنب التغيرات غير المتوقعة لترتيبات الزواج.

وقال ريتشارد كاي مراسل صحيفة ديلي ميرور "لم يكن بالامكان اتمام الزواج يوم الجمعة. لن يكون من الصواب اتمام الزواج يوم جنازة البابا".

وساعد ارجاء الزواج في تجنب مسؤولين بريطانيين مثل رئيس الوزراء توني بلير وروان وليامز كبير اساقفة كانتربري وهو الاب الروحي لنحو ٧٧ مليونا يتبعون الكنيسة الانجليكانية في شتى انحاء العالم لمشاكل بروتوكولية.

وواجهت ترتيبات زواج تشارلز مشاكل غير متوقعة منها تغيير مكان حفل الزفاف في جدل حول تصريح الزواج كما شكك خبراء دستوريون في شرعية الزواج المدني وترفض الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا حضور الزواج.

ويجب اجراء مراسم زواج تشارلز وبولز صباحا يوم السبت بدلا من مساء اليوم نفسه كما كان مزمعا في الجدول الزمني لزواجهما لان عروسين اخرين كانا قد اعدا ترتيبات لاتمام مراسم زواجهما في جيلدهول في وندسور مساء السبت.

سائق الحافلة التاريخية بين الهند وباكستان انتظر المهمة بشوق

■.. يقول الرجل الذي تم اختياره لقيادة اول حافلة تربط بين كشمير المقسمة وان اختياره للمهمة نعمة من الله وانه سعيد بان يشارك في صنع التاريخ.

ويقول راجا برويز خان من الشطر الباكستاني لكشمير انه ليس له اقارب غاب عنهم منذ وقت طويل في الشطر الهندي لكنه يشعر بالفخر انه سيقود العربة التي ستوحد لعائلات بعد عقود من الانفصال.

وقال خان لرويترز في الشطر الباكستاني من كشمير "لم افكر ابدا في انني سأكون الشخص الذي يقود حافلة تاريخية".

وبدأ البلدان امس الخميس في تسيير خدمة حافلات تربط بين شطري المنطقة الواقعة في جبال الهيمالايا.

والخدمة التي تعد احدى ابرز العلامات على التحسن في العلاقات بين الجارتين النوويتين ستربط بين مدينتي مظفر اباد في الشطر الباكستاني من كشمير وسريناجار في الشطر الهندي بطول ١٧٠ كيلومترا.

وتم اختيار خان الذي يعمل سائقا منذ ١٦ عاما خلال عطلة نهاية الاسبوع من بين نحو ١٢ مرشحا بعد ان خاض اختبارا في القيادة واجريت معه مقابلة.

ويتعين على ٣٠ شخصا يسافرون مع خان ترك حافلته في قرية تشاكوتي الواقعة على خط المراقبة الذي يفصل بين شطري كشمير ثم يستقلون حافلة في الشطر الاخر لاستكمال رحلتهم الى سريناجار.

وتحمل حافلة نفس العدد من سريناجار الى مظفر اباد.

وكانت خدمة الحافلات قد توقفت بين المنطقتين عقب الحرب الاولى بين الهند وباكستان في الاربعينات.

وقال غلام حسين شاه (٩٠ عاما) وهو اخر سائق قاد حافلة بين مظفر اباد وسريناجار عام ١٩٤٧ لرويترز انه يتمنى بشدة العودة لزيارة سريناجار ووادي كشمير الذي تسيطر عليه الهند.

اليهود يشوهون قبر رابين

■.. تحقق الشرطة الاسرائيلية في تدنيس قبري رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين وأرملته في حادث القى نواب يساريون باللوم فيه على المتشددين المعارضين لخطة الانسحاب من غزة.

وقالت السلطات الاسرائيلية إن مخربين كتبوا في مطلع الأسبوع "كلب قاتل" بالعبرية على قبر رابين الذي اغتاله يهودي يميني عام ١٩٩٥ لشعوره بالغضب من اتفاق السلام الذي وقعه رابين.

وجرى رش الشاهد المتاخم الذي يحمل اسم أرملة رئيس الوزراء الراحل ليا رابين التي توفيت عام ٢٠٠٠ بعد صراع مع السرطان.

وأشار نواب يساريون إلى أن المتشددين اليهود المعارضين لخطة فك الارتباط" يصعدون احتجاجاتهم وقد يتحولون إلى إراقة الدماء.

قال ران كوهين من حزب ياحد اليساري لصحيفة جيروزالم بوست "لا نتعامل مع جناة الجريمة السابقة ولكن مع جناة الجريمة المقبلة" في تلميح للمخاوف من أن يكون شارون ايضا مستهدفا لاغتياله.

وجرى الأسبوع الماضي رش شعارات مشيرة للزعيم الالماني النازي أدولف هتلر على ١٢ مقبرة .

وكتب "النازية الجديدة يعيش بيلين" على شاهد قبر مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل الذي سميت المقبرة على اسمه. ويوسي بيلين هو رئيس حزب ياحد وأحد دعاة اتفاقات الارض مقابل السلام مع الفلسطينيين.

الجيش الأمريكي يتصدى "لأبطال العرب الجبابرة"

يعتزم الجيش الأمريكي الفوز بقلوب الشباب في منطقة الشرق الأوسط من خلال إصدار قصص مصورة جديدة.

بحسب موقع الـ بي بي سي الإلكتروني

وقال إعلان في صحيفة أمريكية الكترونية حكومية إن متخصصين في هذا المجال مطلوبون من أجل "تحقيق السلام والاستقرار وهي أمور تتطلب الوصول إلى الشباب".

وأضاف الاعلان قائلا "إن سلسلة من القصص المصورة توفر الفرصة للشباب لتعلم دروس في الحياة وتطوير نماذج وتحسين مستوى تعليمهم".

وسيتم إنتاج هذه القصص المصورة بالتعاون مع الجيش الأمريكي الذي قال إنه أعد بالفعل شخصية أحد الأبطال للمشاركة في هذه القصص.

وتم إنتاج هذه الشخصية في قاعدة فورت براج في كارولينيا الشمالية حيث توجد مجموعة الحرب النفسية الرابعة بالجيش الأمريكي وتتضمن أسلحة هذه المجموعة البث الاذاعي والمنشورات وحتى الميكروفونات.

وخلال السنوات الماضية شارك جنود المجموعة الرابعة في الحرب في أفغانستان والعراق حيث كانوا يلقون منشورات ورسوما كرتونية وهم المتخصصون في الحث على الاستسلام وبث الرسائل الدعائية الموالية لأمريكا عبر الاذاعة والتلفزيون.

وقال متحدث باسم قاعدة فورت براج إن الفكرة جاءتهم من القيادة المركزية بوزارة الدفاع الأمريكية وهي مسؤولة عن مصالح واشنطن في ٢٥ دولة عربية وشرق أوسطية.

والمطلوب لهذه الوظيفة لابد وأن يكون لديه خبرة بتطبيق القانون والعمليات العسكرية المحدودة فضلا عن إجادة اللغة العربية والالمام بالثقافة العربية.

وسيجرب الجيش القصص المصورة الجديدة على مجموعات تجارب حيث سيتم تحديد مدى نجاحها لبحث ما إذا كان سيتم تطوير الفكرة أو التخلي عنها نهائيا.

وستواجه القصص المصورة التي سيصدرها الجيش الأمريكي منافسة من قصص مصورة أصدرها ناشرون مصريون وتضم مجموعة من الأبطال العرب الجبابرة هم زين وراكان وجليله وآيه الذين يسعون لانقاذ مدينة كل الأديان.